

السَّيِّحُ بْنُ جَبْرِ الْكَافِيَّةِ

كشف النتائج  
بمولد  
باب الحوائج  
«عائشة»



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الثانية  
١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م



## الإهداء

إلى العبد الصالح ، والميزان الراجح  
والذكر الراجح ، باب الحوائج  
مولاي الإمام الكاظم عليه السلام .  
هذا مجهودي القليل المتواضع  
تفضل عليّ بقبوله.  
واجعله في ميزان أعمالي  
وتفضل على والدي بالمغفرة والرحمة  
وعلى ذريتي بالخير والبركة.

المؤلف



## إشراقة البحث

الموضوع ودوافع اختياره

أهمية الموضوع

تساؤلات البحث

منهج وأسلوب البحث



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم، محمد وآله وسلّم.

### الموضوع ودوافع اختياره:

اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون له أنبياء ورسل إلى خلقه، وربطهم بوحيه وتشريعاته؛ قال تعالى ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَاسٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (١).

ورتب أنبياءه ورسله على أدوار البشرية في الأرض، فكانوا مائة وأربعة وعشرون ألف نبي؛ منهم خمسة من أولي العزم - وهم أصحاب الكتب السماوية-، وختمهم بأشرفهم وأفضلهم نبينا محمد ﷺ، وأعقبه بأوصيائه وخلفائه من أهل بيته المعصومين عَلَيْهِ السَّلَامُ بنص قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢).

وأمر باتباعهم والارتباط بهم من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وخلاصة ذلك من ناحيتين:

١- النساء/١٦٥.

٢- الأحزاب/٣٣.

**الأولى - فطرية:** وهي ما ورد في حديث حنّان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شيء من طينتنا؛ حنّ إلينا، فأنتم والله منا) <sup>(١)</sup>.

**الثانية - شرعية:** وهي ما أشار إليه حديث أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (وأما ما فرضه الله عزّ وجلّ من الفرائض في كتابه، فدعائم الإسلام؛ وهي خمس دعائم، وعلى هذه الفرائض أربعة حدود، لا يسع أحداً جهلها، أولها الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصيام، ثم الحج، ثم الولاية؛ وهي خاتمها، والحافظة لجميع الفرائض والسنن ... ) <sup>(٢)</sup>.

ويتحقق هذا الارتباط ويتجدد بإحياء مناسباتهم في الأفراح والأحزان، وما يترتب على ذلك من معرفة سيرتهم، وما تحويه من معارف إلهية تتضمن العقائد والأحكام والأخلاق، ونحو ذلك. وهذه سيرة المؤمنين المتبعين لهم، إلا مناسبة ضاعت ولم تحيي على مر التاريخ؛ لأن التاريخ الموجود بأيدينا لم يشير إلى ذلك، وسنعالج هذه المشكلة من

---

٣- ابن فروخ الصّغار، الشيخ محمد بن الحسن: بصائر الدرجات، ١/٥٥.

٢- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن: وسائل الشيعة، ١/٢٨٨.



خلال موضوع بحثنا ( كشف النتائج بمولد باب الحوائج) لعنا نوقف لذلك.

ما يتداوله الشباب في هذه الأيام، مناسبة ولادة إمامنا الكاظم عليه السلام، منقسمين في ذلك على ثلاث فئات، كالتالي:

**الفئة الأولى** - المشهور يذهب إلى أن ولادته عليه السلام في السابع من

شهر صفر، فعلى هذا لا مانع من الاحتفال بها في هذا التاريخ !

**الفئة الثانية** - المعروف بين العلماء، إذا تعارضت مناسبة فرح

وحزن؛ قدمت مناسبة الحزن على الفرح، وخير مثال على ذلك: وفاة

الإمام أبي محمد الحسن عليه السلام في السابع من شهر صفر، وولادة الإمام

أبي الحسن الكاظم عليه السلام في نفس هذا التاريخ، فترى مشهور الشيعة،

إحياء مناسبة وفاة إمامنا الحسن عليه السلام.

**الفئة الثالثة** - المستفاد من الروايات، أن هذا الشهر مجمع

مصائب وأحزان أهل البيت عليهم السلام، فلا يناسب إحياء مناسبات أفراحهم

فيه.

## أهمية الموضوع:

عرفت الأمم والمجتمعات بتعظيم و تحلید عظمائها، وفاء منها بما

تركته لهم من شرف ومكانة، بل خلّدت تلك الذكريات عبر مهرجانات

وأعياد؛ لتكون على ارتباط دائم بهم، هذا منطلق العقل البشري عبر العصور، وأكد على ذلك القرآن الكريم، من خلال سوره وآياته الدالة على تعظيم الأنبياء والرسل، سيما نبينا العظيم محمد وآله الكرام ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وسار على هذا النهج محبي أهل البيت عليهم السلام؛ حيث خصصوا لكل واحد منهم ذكرى الولادة والوفاة، إيماناً منهم بتأدية حقوقهم المفروضة، إلا أنّ إحدى ذكريات الأفراح غابت عنهم، عُرفَ صاحبها بباب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام، عنوان عرفه الخاص والعام. واخجلته باب الحوائج لا يستحق منا أنّ نستقبله يوم الولادة بجفل فرح، تأدية لبعض حقوقه!

أملاً من المؤمنين إحياء هذه المناسبة والحفاظ عليها، وتحليدها عبر العصور، حتى تعود إلى ذاكرة المحبين من جديد، وهذا ما نأمل تحقيقه من خلال هذا البحث المتواضع.

## تساؤلات البحث :

لعل من أهم تلك التساؤلات التي ينبغي طرحها ؛ هي التالي :

١ . ما سبب ضياع هذه المناسبة ؟

٢ . لماذا الاختلاف في مناسبات أهل البيت عليهم السلام ؟

## منهج وأسلوب البحث:

إن البحث في تاريخ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام لم يكن محل اهتمام الباحثين، بل هي أقوال مبعثرة وإشارات في الكتب المرتبطة بتاريخه عليه السلام، أخذت أخذ المسلمات من دون بحث وتمحيص، بل أغلبها لم يشر إلى رواية يُعَوَّل عليها، بل أكثر ما قيل: أن ولادته سنة (١٢٨ هـ أو ١٢٩ هـ) كما هو المعروف عن الأوائل، وقيل: ٧ صفر، كما هو المعروف عن المتأخرين، وبعض قال: في ذي الحجة، وهو الأقرب لاعتماده على روايتين. إذن، لا بد من الكشف والإبانة حتى نصل إلى نتيجة يمكن الاعتماد عليها، وهذا ما سيوضحه بحثنا إن شاء الله.

وسيكون منهجنا المتبع هو التالي:

الباب الأول - تاريخ الولادة، ويتضمن ما يلي:

الفصل الأول - عرض الأقوال

الفصل الثاني - القول المختار

الباب الثاني - استظهار الولادة ( في ٢٠ ذي الحجة )،

ويتضمن:

أ- تقريب الاستظهار.

ب - عرض الدليل.

ج - إحياء المناسبة.

وفي الختام نتيجة البحث للإجابة على التساؤلات المطروحة في بداية البحث، وبهذا نختتم بحثنا، سائلاً المولى القدير، أن يوفقنا لمحبتهم وولايتهم؛ كي نحظى بسعادة الدنيا والآخرة.

**أمين بن الحاج حبيب آل درويش**

**الجمعة ١٤٣٢/٤/٥ هـ**

**القطيف - الملاحه**

**الباب الأول – تاريخ الولادة**  
**الفصل الأول – عرض الأقوال**



## تمهيد:

اتفقت كلمة المؤرخين من العامة والخاصة، على أنّ ولادة إمامنا الكاظم عليه السلام؛ كانت في الأبواء. وشذ منهم الشيخ يسن بن إبراهيم السنهوتي الشافعي، في الأنوار المقدسة - ص ٣٨ ، ط، السعادة بمصر، حيث قال: « ولد رضي الله عنه بالمدينة، يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر، سنة ثمان وعشرين ومائة »<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ عبدالعزيز: «ذكر الخطيب أنّه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة، في سنة ثمان وعشرين. وقيل: تسع وعشرين ومائة»<sup>(٢)</sup>.

## الفصل الأول - عرض الأقوال:

المستفاد من المصادر المهمة، التي أشارت إلى تاريخ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام، -سواء من الخاصة أو العامة -، أنّها ترجع إلى ثلاثة أقوال رئيسية كالتالي:



١ - المرعشي ، السيد شهاب الدين : ملحقات إحقاق الحق ، ج ١٩ / ٥٣٨ .

٢ - المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٤٨ / ٨ .

## الأول - تحديد السنة فقط :

أي أنّ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام؛ كانت عام (١٢٨ هـ)، وهو الأكثر. وقيل: عام (١٢٩ هـ). وقد قال بذلك جمع من أعلام الإمامية، وأغلب أعلام العامة. ومن قال بذلك من أعلام الإمامية ما يلي:

١- الشيخ سعيد الأشعري القمي (٣٠١ هـ) :

قال : « وولد موسى بن جعفر ، سنة ثمان وعشرين ومائة . وقال بعضهم سنة تسع » <sup>(١)</sup>؛ أي تسع وعشرين ومائة.

٢- الشيخ ابو محمد النوبختي (٣٠٠ هـ - ٣١٠ هـ) :

قال : « ولد موسى ابن جعفر، في سنة ثمان وعشرين ومائة. وقال بعضهم: سنة تسع » <sup>(٢)</sup>.

٣- الشيخ ابن أبي الثلج البغدادي (٣٢٥ هـ) :

قال في كتابه (تاريخ الأئمة): « وكان مولده في عام مائة وتسع وعشرين » <sup>(٣)</sup>.

٤- الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ) :

---

١ - الأشعري القمي، الشيخ سعد بن عبدالله: المقالات والفرق / ٩٣.

٢ - النوبختي، الشيخ حسن بن موسى: فرق الشيعة / ٨٥.

٣ - المرعشي، السيد شهاب الدين: مجموعة نفيسة / ١١.



قال: « ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء ، سنة ثمان وعشرين ومائة. وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة»<sup>(١)</sup>.

٥- الشيخ علي المسعودي (٣٤٥ هـ) :

قال: « وكانت ولادته عليه السلام ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائة . وروي في سنة تسع وعشرين ومائة من الهجرة »<sup>(٢)</sup>.

٦- الشيخ المفيد (٤١٣ هـ) :

قال: « وكان مولده عليه السلام ، بالأبواء سنة ثمانٍ وعشرين ومائة »<sup>(٣)</sup>.

٧- الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) :

قال: « ولد بالأبواء، سنة ثمانٍ وعشرين ومائة من الهجرة »<sup>(٤)</sup>.

٨- الشيخ الإربلي (٦٩٢ هـ) :

قال: « أما ولادته؛ فبالأبواء سنة ثمانٍ وعشرين ومائة من الهجرة. وقيل: تسع وعشرين ومائة»<sup>(٥)</sup>.

٩- العلامة الحلي (٧٢٦ هـ) :

قال: «ولد بالأبواء ، سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة »<sup>(١)</sup>.

١- الكليني ، الشيخ محمد يعقوب: الكافي ، ج ١ / ٤٧٦ .

٢- المسعودي ، الشيخ علي بن الحسين: إثبات الوصية / ٢٠٣ .

٣- المفيد ، الشيخ محمد بن محمد : الإرشاد ، ج ٢ / ٢١٥ .

٤- الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن: تهذيب الأحكام ج ٦ / ٨١ .

٥- الإربلي، الشيخ علي بن عيسى: كشف الغمة ج ٣ / ٢ .

١٠- السيد مصطفى التفريشي (ق ١١ هـ) :

قال: « ولد بالأبواء ، سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة »<sup>(٢)</sup>.

١١- الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥ هـ) :

قال: «ولد بالأبواء سنة ثمان - وقال بعضهم : تسع - وعشرين ومائة  
»<sup>(٣)</sup>.

١٢- الفيض الكاشاني (١٠٩١) :

قال: « قال في الكافي: ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء، سنة ثمان

وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة. وقال في التهذيب: ولد

بالأبواء، سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة »<sup>(٤)</sup>.

هذا ما ذكره؛ وهو يدل على اختياره هذا القول ، اعتماداً على

الشيخين: الكليني والطوسي.

---

١- العلامة الخلي، الشيخ الحسن بن يوسف: تحرير الأحكام الشرعية ج٢/١٢٣-١٢٤.

٢- التفريشي، السيد مصطفى الحسيني: نقد الرجال ج٣٢١/٥.

٣- الطريحي، الشيخ فخر الدي: مجمع البحرين ج١/٤٣٦.

وقال في جامع المقال/١٨٨: « ولد الإمام أبو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء -موضع بين مكة والمدينة- سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة. وقيل: تسع وعشرين ومئة من الهجرة، يوم الأحد سابع شهر صفر». ولكن رأيه في مجمع البحرين هو المعتمد؛ لأنه فرغ من تأليف (جامع المقال) سنة ١٠٥٣هـ، وفرغ من تأليف (مجمع البحرين) سنة ١٠٧٩هـ، إذن، تأليف (مجمع البحرين) متأخر ولعله غير رأيه متأخراً.

٤ - الفيض الكاشاني، محمد محسن: كتاب الوافي ج٣/٨١٣.

## الثاني - تحديد السنة والشهر فقط :

ومن اختار هذا الرأي ما يلي:

١- الشيخ محمد بن جرير الطبري الإمامي الصغير (ق ٥)، قال: « ولادة أبي الحسن؛ موسى بن جعفر عليه السلام. قال أبو محمد؛ الحسن بن علي الثاني عليه السلام: ولد بالأبواء - بين مكة والمدينة - في شهر ذي الحجة، سنة مائة وسبع وعشرين من الهجرة» <sup>(١)</sup>.

٢- الشيخ جمال الدين، يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)، قال: « ولد بالأبواء، سنة ثمان وعشرين و مائة، وروى جرير ابن رستم: أنه ولد في ذي الحجة بالأبواء، سنة سبع وعشرين من الهجرة» <sup>(٢)</sup>. هذا العالم الجليل من تلامذة السيد ابن طاووس، لعلّه اطلع على نسخة دلائل الإمامة للطبري الإمامي الصغير، الموجودة عند السيد ابن طاووس؛ حيث هي النسخة الكاملة.

٣- الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر العاملي الفتوي (١١٣٨هـ)، قال: « ولد بالأبواء - موضع بين مكة والمدينة - في شهر ذي الحجة، سنة ثمان وعشرين ومائة. وقال الطبري: تسع وعشرين

---

١ - الطبري الإمامي، الشيخ محمد بن جرير: دلائل الإمامة / ٣٠٣.

٢ - الشامي، الشيخ جمال الدين، يوسف بن حاتم: الدر النظيم / ٦٤٩.

ومائة»<sup>(١)</sup>. والصواب على رأي الطبري سنة سبع وعشرين ومائة كما هو مذكور في كتابه ( دلائل الإمامة ).

٤- السيد محمد صادق الحسيني الروحاني (دام ظلّه)، من الفقهاء المعاصرين، قال: « فإننا مقيدون بالعمل بشهادة الإمام الحسن عليه السلام، سيما مع وجود قول آخر - وهو الأقرب إلى التحقيق - بولادة الإمام الكاظم عليه السلام، في النصف الثاني من شهر ذي الحجة، وإن لم يكن ضبطه بالتحديد »<sup>(٢)</sup>.

### الثالث - تحديد السنة والشهر واليوم:

ومن الأعلام الذين اختاروا هذا القول ما يلي:

١- الشيخ الطبرسي (٤٨٦ هـ):

قال: « ولد عليه السلام بالأبواء - منزل بين مكة والمدينة ، لسبع خلون من صفر، سنة ثمانٍ وعشرين ومائة »<sup>(٣)</sup>.

٢- الشيخ ابن القتال النيسابوري ( ٥٠٨ هـ ):

---

١- الفتوي، الشريف أبي الحسن محمد بن طاهر: ضياء العالمين ج٥/٤٣.

٢- الروحاني، السيد محمد صادق: أجوبة المسائل ج١/١٤٦.

٣- الطبرسي، الشيخ الفضل بن الحسن: إعلام الوري، ج٢/٦.

قال: « وكان مولده بالأبواء -موضع بين مكة والمدينة -يوم الأحد؛

لسبع خلون من صفر، سنة ثمانٍ وعشرين ومئة» <sup>(١)</sup>.

٣- الشيخ ابن شهر اشوب ( ٥٨٨ هـ ) :

قال: « ولد عليّؑ بالأبواء -موضع بين مكة والمدينة -، يوم الأحد

لسبع خلون من صفر، سنة ثمانٍ وعشرين ومائة» <sup>(٢)</sup>.

٤- الشهيد الأول ( ٧٨٦ هـ ) :

قال: « ولد عليّؑ بالأبواء سنة ثمانٍ وعشرين ومائة . وقيل سنة تسعٍ

وعشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر» <sup>(٣)</sup>.

٥- الشيخ الكفعمي ( ٩٠٠ هـ ) :

قال: « إنّه ولد بالمدينة يوم الأحد سابع صفر، سنة ثمانٍ وعشرين

ومائة» <sup>(٤)</sup>.

هذه أهم الآراء في هذا القول، وهناك جماعة من متأخري المتأخرين

يقولون بذلك.

---

١- النيسابوري ، الشيخ محمد بن القتال : روضة الواعظين / ٢٤٣ .

٢- ابن شهر اشوب ، الشيخ محمد بن علي : مناقب آل أبي طالب، ج٤ / ٣٢٣ .

٣- الشهيد الأول ، الشيخ محمد بن مكّي : الدروس الشرعية ، ج٢ / ١٣ .

٤- الكفعمي ، الشيخ إبراهيم : المصباح / ٦٩١ .



## الفصل الثاني – القول المختار

١. الاتفاق على أن الولادة في الأبواء
٢. أغلب الأقوال غير مستندة إلى رواية





## الفصل الثاني – القول المختار :

بعد عرض الأقوال في تاريخ ولادة إمامنا الكاظم عليه السلام؛ توصلنا إلى رجحان قول الطبري الإمامي.

ولعلّ أهمّ القرائن التي استفدناها في ترجيح هذا القول؛ هي التالي:

### ١- الاتفاق على أن الولادة كانت في الأبواء :

المعروف أنّ الأبواء منزل بين مكة والمدينة؛ وهي مكان لاستراحة الحجاج، ولكل من قصد مكة، أو رجع منها إلى المدينة، فالمناسب لهذا هو قول الطبري الإمامي<sup>(١)</sup>، دون غيره من الأقوال؛ حيث أنّه نصّ على أنّ الولادة في ذي الحجة . أما على قول: أنّ الولادة في صفر؛ فبعيد ، ولا يتناسب مع القول بأنّ الولادة في الأبواء.

### ٢- أغلب الأقوال غير مستندة إلى رواية :

بعد مراجعة ما بأبدينا من مصادر مهمة ؛ ثبت لدينا ، أنّ أغلب الأقوال غير مستندة إلى رواية ، باستثناء قول الطبري الإمامي ؛ فيمكن الاستشهاد له بالروايتين التاليتين :

---

١- محمد بن جرير، بن رستم الطبري (أبو جعفر). له كتاب (دلائل الإمامة)، وبالجملة: هو جليل القدر من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة بالاتفاق، في المائة الرابعة، وروى عن المفضل الشيباني في سنة (٣٨٥هـ)، كما في دلائل الإمامة /٢٦٢. قال آغا بزرك في الذريعة، ج٨/ (١٧٠- ١٧٤): الطبري الأملي المازندراني، المتأخر عن محمد بن جرير الطبري الكبير. وأوّل من نقل عن هذا الكتاب؛ هو السيد علي بن طاووس، المتوفى (٦٦٤هـ). ومن المؤسف أنّ بعد عصر ابن طاووس؛ ضاعت تلك النسخة التامة، ولم تصل هذه النسخة إلى المتأخرين عنه إلا ناقصاً.

## الأولى - رواية أبي بصير :

قال: (حججنا مع أبي عبدالله في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزل الأبواء؛ وضع لنا الغذاء، وكان إذا وضع الطعام لأصحابه؛ أكثره وأطابه. قال: فبينما نحن نأكل، إذ أتاه رسول حميدة فقال: إنَّ حميدة تقول لك: إني قد أنكرت نفسي، وقد وجدت ما كنت أجده إذا حضرني ولادتي، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا. قال: فقام أبو عبدالله عليه السلام، فانطلق مع الرسول، فلما انطلق؛ قال له أصحابه: سرك الله وجعلنا فداك، ما صنعت حميدة؟

قال قد سلّمها الله، ووهب لي غلاماً؛ وهو خير من برأ الله في خلقه ... إلخ) <sup>(١)</sup>. وقد عبّر المجلسي الأول عن سند هذه الرواية بالقوي <sup>(٢)</sup>.

## الثانية - رواية منهل القصاب:

قال: (خرجت من مكة وأريد المدينة، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله موسى عليه السلام، فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم، فأطعم

١- المجلسي، الشيخ محمد باقر: بحار الأنوار، ج ٤٨ / ٣ .

٢- المجلسي، الشيخ محمد تقي: روضة المتقين، ج ١٣ / ٢٣٥ .

الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتى أعود فأكل، فمكثت بذلك ثلاثاً أأطعم حتى أرتفق، ثم لا أطعم شيئاً إلى الغد<sup>(١)</sup>.

بيان: قال الفيروز آبادي: « وارتفق اتكأ على مرفق يده، أو على المنخدة، وامتلاً »<sup>(٢)</sup>.

وبعد عرض الروایتين؛ اتضح لنا أنهما مؤيدتان لقول الطبري الإمامي الصغير.

---

١- البرقي، أحمد بن محمد: الحسن، ٢ / ٤١٨.

٢- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط / ٧٩٨.



## الباب الثاني – استظهار الولادة في (٢٠ ذى الحجة)

أ- تقريب الاستظهار

ب- عرض الدليل

ج- إحياء المناسبة



## أ- تقريب الاستظهار:

إذا قرأنا بتأمل ما جاء في روايتي أبي بصير، ومنهال القصاب - خصوصاً قول أبي بصير: (حججنا في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزل الأبواء ..)، وقول منهال القصاب: (خرجت من مكة وأريد المدينة، فمررت بالأبواء، وقد ولد لأبي عبدالله موسى عليه السلام ... ) -، خرجنا بالنتيجة التالية:

١- نستفيد من كلا الروايتين، أنهما مرتبطتان بنفس موضوع ولادة الإمام الكاظم عليه السلام.

٢- أنّ الولادة، حدثت في الأبواء بعد الرجوع من الحج. ولكن السؤال الذي ينبغي طرحه: في أي يوم كانت الولادة؟ يتضح لنا جواب هذا السؤال، بعد عرض الدليل الموصل إلى نتيجة تقريبية، لمعرفة يوم الولادة، كما في العنوان التالي:

## ب - عرض الدليل:

مما تقدم استفدنا، أنّ ولادة الإمام الكاظم عليه السلام؛ كانت بعد الرجوع من الحج، وتتضح لنا معالم تقريبية، نستفيد منها أنّ الولادة كانت في العشرين من ذي الحجة؛ وذلك من خلال معرفة سير الإمام

الصادق عليه السلام، ورجوعه إلى المدينة؛ حيث أماننا خياران لا ثالث لهما،  
وهما:

## أولاً - خروج الإمام الصادق عليه السلام من مكة إلى - الغدِير، ثم إلى الأبواء:

وهذا الطريق؛ هو محل اطمئناننا؛ وذلك من خلال بيان التالي:  
سيرة الإمام الصادق عليه السلام، التي جرى فيها على نهج جده النبي  
صلى الله عليه وآله، في خروجه من مكة قاصداً الغدير بأمر الله تعالى، وإحياءاً لأهم  
معالم الإمامة الكبرى، المتمثلة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام، وأبنائه الميامين عليهم السلام، وتتضح لنا هذه السيرة، بعد دراسة ما  
يلي:

## متى خرج النبي صلى الله عليه وآله - بعد حجه - من مكة ؟

قال الشيخ الواثق: « في الضحى من اليوم الثالث عشر من ذي  
الحجة؛ رمى رسول الله صلى الله عليه وآله الجمار الثلاث، وذهب إلى الأبطح بمكة،  
ونزل بالمخصَّب، وكان فيها حتى ضحى اليوم الرابع عشر، حين ركب  
راحلته وعاد إلى المدينة »<sup>(١)</sup>. وقد سار على هذا النهج أئمة الهدى

١ - الواثق، الشيخ حسين، حجة الوداع / ٣٠٢ .



عليه السلام، فقد روى معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ( إذا نفرت وانتهيت إلى الحصبة -وهي البطحاء- فشئت أن تنزل قليلاً، فإنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنّ أبي كان ينزلها ثم يرتحل، فيدخل مكة من غير أن ينام بها، وقال: إنّ رسول الله ﷺ إنّما نزلها حيث بعث بعائشة مع أخيها عبد الرحمن إلى التنعيم، فاعتمرت لمكان العلة التي أصابتها، فطافت بالبيت ثم سعت، ثم رجعت، فارتحل من يومه ) (١).

قال الشيخ الواقفي: « فانظر إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، كيف أصروا على حفظ تعاليم النبي ﷺ وآثاره وسنته، حتى لم يتركوا التحصيب الذي لم يكن أمراً هاماً في حجة الرسول العظيم ﷺ، وكان هذا اقتداءً بجدهم النبي الكريم ﷺ، واقتفاءً لأثره، واستجابة لقوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } الأحزاب: ٢١ (٢).

### وصول النبي ﷺ إلى غدير خم:

إنّ رسول الله ﷺ بعد ما قضى نسكه وأتمّ حجه، في ضحى اليوم الرابع عشر من ذي الحجة، غادر مكة المكرمة، وتوجّه نحو المدينة المنورة.

١ - الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن: تهذيب الأحكام، ج ٥ / ٢٧٥.

٢ - الواقفي، الشيخ حسين: حجة الوداع / ٣٠٤.

وكذلك المسلمون الذي جاؤوا من القرى والبوادي والبلدان رجعوا إلى أوطانهم؛ لأنّ أمير الحج بأمر نبيهم ﷺ قال لهم: إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة إلى أهله، فإنّه أعظم لأجره.

فعجلوا الخروج واغتنموا فرصة مرافقة موكب الرسول ﷺ، ولو لبعض الطريق، وكانت نقطة تحرك كثير من هؤلاء الحجاج مشترك مع أهل المدينة، وبعد طيّ مسافة يفترق بعضهم عن البعض الآخر، قاصدين أوطانهم. وكان موكب الرسول ﷺ يسير نحو المدينة منزلاً بعد منزل، ومرحلة بعد مرحلة، حتى مضى اليوم الخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، ففي ضحى اليوم الثامن عشر، حين بلغ الموكب الشريف قريباً من الجحفة، بغدير خم، وقبل تفرق الحجاج في مسيرهم وذهابهم؛ نادى الرسول ﷺ: الصلاة جامعة .. فصلّى رسول الله بالمسلمين صلاة الظهر ... إلخ<sup>(١)</sup>.

## هل ذهب الإمام الصادق عليه السلام إلى غدير خم؟

تفيدنا رواية حسن الجمال، أنّ الإمام الصادق عليه السلام ذهب إلى غدير خم؛ حيث قال: (حملت أبا عبد الله عليه السلام، من المدينة إلى مكة،

١ - المصدر السابق / ٣١٨ - ٣٢١ (بتصرف) .

فلما انتهينا إلى مسجد الغدير؛ نظر في ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: من كنت مولاه؛ فعلي مولاه .....<sup>(١)</sup>. بل المستفاد من بعض الروايات؛ أنه حث أصحابه على زيارة هذه الأماكن، والصلاة فيها، نذكر منها التالي:

١- رواية عبدالرحمن بن الحجاج قال: (سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة في مسجد غدير خمّ بالنهار وأنا مسافر؟ فقال: صلّ فيه ، فإنّ فيه فضلاً، وقد كان أبي يأمر بذلك )<sup>(٢)</sup>.

٢- رواية أبان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (يستحب الصلاة في مسجد الغدير؛ لأنّ النبي ﷺ أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام؛ وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحق)<sup>(٣)</sup>.

أقول: إذن، ثبت لدينا أنّ الإمام الصادق عليه السلام ذهب إلى غدير خم، وحث أصحابه على زيارة هذا المكان المقدّس.

## متى وصل الإمام الصادق عليه السلام إلى الأبواء ؟

إنّ الجواب عن هذا السؤال يستدعي بيان ما يلي:

١ - الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب : الكافي ، ج ٤ / ٥٦٦ .

٢ - نفس المصدر .

٣ - نفس المصدر / ٥٦٧ .

## ١- تحديد المسافة بين الغدير والأبواء :

- الأبواء تبعد عن الجحفة ما يقارب (٤٥ كم) .
  - والغدير يبعد عن الجحفة ما يقارب (٨ كم) .
- فتكون المسافة بين الغدير والأبواء، ما يقارب (٥٣ كم).

## ٢- تحديد المسافة بينهما بالأيام :

قال الدكتور حسين مؤنس: « المسافة بين مكة والمدينة ، مسيرة ١١٧ ساعة بسير الإبل، وقد حسب لكل ساعة أربع كيلومترات »<sup>(١)</sup>. فعلى هذا تقطع الإبل في سيرها ، في اليوم (١٢ ساعة متواصلة)، ٤٨ كم تقريباً، وهذا ما يعرف قديماً بالمرحلة. وبعد هذا البيان؛ اتضح لنا أن المسافة بينهما تستغرق مرحلة؛ أي حدود يوم.

وهذا ما وجدناه في التاريخ، حيث ذكر الواقدي : « ونزل رسول الله ﷺ السُّفْيَا يوم الأربعاء، ثم أصبح رسول الله ﷺ بالأبواء ... ونزل يوم الجمعة الجُحْفَةَ، ثم راح منها فصلى في المسجد الذي يُحْرَم منه

١ - مؤنس ، الدكتور حسين : أطلس تاريخ الإسلام / ٧٦ .

مشرفاً خارجاً من الجحفة، والمسجد الذي دون خم، عن يسار الطريق»<sup>(١)</sup>.

فالمستفاد من قول الواقدي، أنّ النبي ﷺ أصبح يوم الخميس في الأبواء والجمعة في الجحفة. فالنتيجة التي توصلنا إليها: إذا فرضنا أنّ الإمام الصادق عليه السلام، خرج من الغدير عصر يوم الثامن عشر، وصلى المغرب والعشاء في الجحفة، فعلى أكثر تقدير أنه في فجر يوم العشرين قد وصل إلى الأبواء، وولادة الإمام الكاظم عليه السلام، كانت بعد الظهر؛ أي وقت الغذاء من يوم العشرين من ذي الحجة.

## ثانياً - خروج الإمام الصادق عليه السلام، من مكة إلى الأبواء:

وإذا فرضنا، أنّ الإمام الصادق عليه السلام سلك طريق مكة إلى الأبواء، من دون المرور بالغدير، فنخرج بالنتيجة التالية:

المسافة بين مكة والمدينة تقدر بـ (٤٩٧ كم)، والأبواء تقع في منتصف هذا الطريق وإذا حسبناها بنظام سير الإبل، فإنها تقطع في خمسة أيام، وهو الموافق لما ذكره الواقدي في كتابه (المغازي)<sup>(٢)</sup>. من أنّ

١ - الواقدي، محمد بن عمر: كتاب المغازي، ج ٣ / ١٠٦٩ .

٢ - المصدر السابق، ج ٣ / ١٠٨٩ - ١٠٩٧ .

النبي ﷺ في حجة الوداع قطع المسافة بين المدينة ومكة في عشرة أيام،  
وقطع المسافة بين المدينة والأبواء في خمسة أيام. وبعد إيضاح ما تقدم  
نستنتج ما يلي:

١- المعروف من حج النبي ﷺ، أنه خرج من مكة في ضحى يوم الرابع  
عشر من ذي الحجة، وإذا أضفنا خمسة أيام إلى الأبواء، فتكون  
النتيجة أنه وصل إلى الأبواء في فجر اليوم العشرين من ذي الحجة  
على أكثر تقدير .

٢- إنَّ النتيجة التي خرجنا بها على الفرضية الأولى: وهي خروج الإمام  
الصادق عليه السلام من مكة، والمرور بالغدير، ثم الأبواء. أو على  
الفرضية الثانية: وهي خروج الإمام عليه السلام من مكة إلى الأبواء،  
مقارنة، وهي كون الإمام الصادق عليه السلام قد وصل الأبواء في  
بداية اليوم العشرين من ذي الحجة. والولادة حصلت بعد الظهر  
-أي وقت الغداء- كما نصت رواية أبي بصير.

ج - إحياء المناسبة :

أولاً - لماذا التركيز على ( ٧ صفر ) ؟

ثانياً - هل يمكن إحياء المناسبة في غير صفر ؟

ثالثاً - متى نحیی هذه المناسبة ؟





## أولاً - لماذا التركيز على (٧ صفر)؟

إنَّ أول من أشار إلى هذا القول، هو الشيخ الطبرسي في (إعلام الوري)، في القرن الخامس الهجري، وأخذ عنه من جاء بعده من المتأخرين أخذ المسلمات. وقد عبّر عن ذلك الشيخ أحمد آل طوق القطيفي (قده) بقوله: « والأظهر - وهو مشهور العصابة -، أنه الأحد سابع صفر؛ لأنه المشهور شهرة أكيدة، كادت أن تكون إجماعاً»<sup>(١)</sup>.  
إذن، هذا المشهور الذي دعاهم إلى الاهتمام بـ (٧ صفر) في ولادة الإمام الكاظم عليه السلام، قولاً لا عملاً؛ حيث لم نسمع قديماً ولا حديثاً من أحيي المناسبة في هذا اليوم.

## ثانياً - هل يمكن إحياء هذه المناسبة في غير شهر صفر؟

يتضح جواب هذا السؤال بعد بيان ما يلي :

١. إنَّ العلماء الأوائل؛ كالشيخ سعيد الأشعري القمي، والشيخ النوبختي، والشيخ ابن أبي الثلج البغدادي، والشيخ الكليني، والشيخ المسعودي، ومن أشرنا إلى أقوالهم فيما

١ - آل طوق، الشيخ أحمد : رسائل آل طوق القطيفي، ج ٤ / ١٠٤ .

سبق، لم يتعرضوا لـ ( ٧ صفر ) لا من قريب ولا بعيد،  
وأكثر ما نصوا عليه أن الولادة في سنة ( ١٢٨ هـ أو  
١٢٩ هـ ) إذن، فأين الشهرة الأكيدة التي كادت أن  
تكون إجماعاً ؟

بل يمكن أن يصدق عليها قول الشاعر :

رُبَّ مشهور ولا أصل له      وله أصل ولم يشتهر<sup>(١)</sup>

٢ . إنَّ دعواهم بأنَّ الولادة في ( ٧ صفر ) ، لا يتناسب مع ما  
هو المتفق عليه، بأنَّ الولادة في الأبواء، بل يتناسب مع  
قول الطبري الإمامي القائل بأنَّ الولادة في ذي الحجة ،  
وهو الموافق لروايي أبي بصير؛ وهي الرواية الوحيدة المشيرة  
لتفاصيل الولادة، وكذلك رواية منهل القصاب وقد  
أشرنا إليهما فيما سبق. والمعروف أنَّ الأبواء محطة  
استراحة لمن قصد مكة من المدينة وكذلك العكس، فلا  
ندري كيف قصد الإمام الصادق عليه السلام الأبواء في صفر،  
وهو رأي مخالف لرواية الولادة؟

---

١ - لبعض الحكماء.

٣. اضطراب عبارة الشيخ آل طوق، في استظهاره؛ حيث قال: «ورواية ابن جرير، يمكن تأويلها بضرب من التجوّز، ولما في المشهور من المرجحات المشهورة في وفاة الصادق عليه السلام. ومع القول بأن مولده سابع صفر يضعف القول بأن وفاة الحسن بن علي عليه السلام، سابع صفر؛ لما في القول بهما معاً من اجتماع السرور والحزن في يوم واحد، وهو مشكل، فتفطن»<sup>(١)</sup>.

إذن، فالمستفاد من عبارة الشيخ آل طوق قدّم أنّ تردّد في ترجيح قول المشهور أو قول الطبري الإمامي قدّم. فكيف نعتمد على ذلك في مقام العمل؟ مع العلم أن المخرج من إشكال الشيخ آل طوق واضح؛ وهو في اجتماع الفرح والحزن، يرجح جانب الحزن على الفرح كما ذكره العلماء، نذكر منهم التالي :

١. أجاب الأستاذ الفقيه السيد محمد مفتي الشيعة (قده): « وفي مورد الاجتماع يقدم الحزن على الفرح »<sup>(٢)</sup>.

---

١ - آل طوق ، الشيخ أحمد : رسائل آل طوق القطيفي ، ج ٤ / ١٠٤ - ١٠٥ .

٢ - جواب استفتاء، في ٢٤ محرم ١٤٣١هـ.

٢. و أجاب الفقيه المعاصر؛ السيد محمد صادق الروحاني (دام  
ظله) في جواب الاستفتاء التالي: « في السابع من شهر صفر،  
هل نعمل بوفاة الإمام الزكي عليه السلام، أم بمولد الكاظم عليه السلام؟ باسمه  
جلت أسماؤه: بما أنّ شهر صفر - إلى جانب شهر المحرم شهر  
حزن ومصيبة، كما هو مفاد بعض الأخبار، وكانت سيرة  
الأعاضم من علماء الطائفة عليهم السلام على إحياء الشهرين معاً حزناً  
على أهل البيت عليهم السلام ومواساة لهم؛ لذلك فإنّا مقيدون بالعمل  
بشهادة الإمام الحسن عليه السلام، سيما مع وجود قول آخر - وهو  
الأقرب للتحقيق - بولادة الإمام الكاظم عليه السلام في النصف  
الثاني من شهر ذي الحجة، وإن لم يكن ضبطه بالتحديد» <sup>(١)</sup> .

٣. و أجاب الفقيه المعاصر؛ الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني  
(دام ظله): « نقدم مراسيم الحزن فنحن أعيادنا مآتمنا كما روي  
عن الإمام الصادق عليه السلام والله العالم » <sup>(٢)</sup> .

٤. و أجاب الفقيه الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله  
الشريف): «نقيم في ذلك اليوم مجالس الحزن والعزاء،

---

١ - أجوبة المسائل، ١/ ١٤٦.

٢ - مكتب الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني (دام ظله).

للإمام أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام  
والصلاة» (١) .

٥. وأجاب الفقيه الشيخ بشير النجفي (دام ظلّه الشريف):

«بسمه سبحانه، يقدم الحزن والله العالم» (٢) .

هذه بعض أجوبة المراجع العظام في المسألة.

### ثالثاً - متى نحیی هذه المناسبة ؟

بعد إيضاح ما تقدم والخروج من إشكال (٧ صفر)، والوصول إلى  
نتيجة هي أنّ الولادة في ذي الحجة، بقي سؤال هو: متى نحیی هذه  
المناسبة ؟

حيث مضت قرون على ولادة الإمام الكاظم عليه السلام ولم يُحتفل بها،  
بل اختفت من ذاكرة المناسبات، فبقت حسرة في قلوب المؤمنين، وتأثرت  
كغيري من المحبين، ولكن لم أفقد الأمل في البحث والوصول إلى تاريخ  
لإحيائها خلاف المشهور، وبعد البحث وصلت في بداية الأمر إلى بارقة  
أمل فبادرت لإحيائها في مجلسنا بقربة الملاحه إحدى قرى القطيف، ليلة

---

١ - مكتب الشيخ الوحيد (دام ظلّه).

٢ - مكتب الشيخ النجفي (دام ظلّه).

السبت الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤٢٩ هـ، وبعدها رأيت رؤيا شجعتني على مواصلة البحث والتمحيص، فوصلت إلى قناعة أنّ الولادة في ٢٠ ذي الحجة تقريباً على نحو الاستظهار، فعرضت خلاصة ما توصلت إليه على الأصدقاء من الفضلاء، والخطباء، والشعراء فاستحسنوا ذلك.

وابتدأت الانطلاقة لإحياء المناسبة بشكل عام ليلة الاثنين الموافق

٢٠ ذي الحجة ١٤٣٠ هـ كالتالي:

١- في حسينية أهل البيت عليهم السلام في قريتنا الملاحه.

٢- في مجلس الغدير، بمدينة تاروت، بالقطيف.

وبعدها أصدرت كتابي (فرحة الأعظم بمولد الكاظم)، طبعته دار المحجة البيضاء ببيروت على نفقتها، سنة ١٤٣٢ هـ، وبعدها نشر في المواقع الإلكترونية على مستوى عام، وشاع هذا في القطيف وخارجها، وأقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة العطرة.

والحمد لله على هذا التوفيق والإنجاز المبارك.

## نتائج تساؤلات البحث

- ١- ما سبب ضياع هذه المناسبة؟
- ٢- لماذا الاختلاف في مناسبات أهل البيت عليهم السلام؟





## ١- ما سبب ضياع هذه المناسبة؟

إنَّ الإجابة على هذا السؤال المهم؛ مرتبطة بآية المودة، وما يترتب عليها من ارتباط بالدين، وهي قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>(١)</sup>.

إن هذه الآية الكريمة نصت على جعل المودة في القربى أجر الرسالة، وهذا ما يترتب عليه التالي:

أولاً - وجوب مودة القربى، ضرورة أن لا يعقل ثبوت الأجر مع عدم وجوب الوفاء بالمودة؛ ولغاية وضوح المعنى وظهوره، قال الصحابة بعد نزول الآية: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟  
ثانياً - إنهم أفضل وأحب عند الله من جميع الأمة؛ حيث أوجب مودتهم على جميع الأمة وجعلها أجر الرسالة، إلا أنَّ المودة في القربى من أجزاء الهدى، فإن حبههم من الإيمان، وبغضهم من الكفر والنفاق، فلم يكن أجراً، فيكون الاستثناء منقطعاً، والخطاب لسيد الخلق وأشرف الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم اهتماماً بشأنه، وللإشارة إلى أن تلك الهداية الإلهية الدالة على التوحيد الفطري، هي وحدة جامعة للكمالات، وأن خاتم الأنبياء

ﷺ يدعو إليها، كما أن الأنبياء عليهم السلام يدعون إليها، فمن هداهم عدم طلب الأجر على تبليغ الرسالة وهداية الناس، كما أكد عليه القرآن الكريم في آيات أخر منها:

قوله تعالى ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

إذن، من مضامين سائر الآيات التي وردت في هذا المعنى، أنّ المودة أمر يرجع إلى الاستجابة للدعوة، إما الاستجابة لها كلها أو لبعضها مما يرجع نفعه للمستجيب.

ثالثاً- قوله: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إنّ الله غفور شكور). ذكر ابن حجر: « وأخرج أحمد عن ابن عباس في - ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً - قال: المودة لآل محمد ﷺ »<sup>(٤)</sup>. والأخبار في هذا المعنى من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة

١ - سبأ / ٤٧.

٢ - الفرقان / ٥٧.

٣ - الأنعام / ٩٠.

٤ - ابن حجر، أحمد بن محمد الهيثمي، الصواعق المحرقة / ١٧١.

جداً - إذن، مودة آل البيت ومحبتهم ترتبط بالولاية وقبول قيادة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وتعتبر استمراراً لقيادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، واستمراراً للولاية الإلهية، وهذا ما أكد عليه الحديث النبوي المشهور : ( إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل البيت، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ). هذا الحديث وإن اختلفت ألفاظه، إلا أنّ النتيجة واحدة. فهنيئاً لمن تمسك بجبل ولأههم ومودتهم، وأصبح من شيعتهم ومحبيهم، وشمله ما ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام : ( ... إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختر لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا ... ) <sup>(١)</sup>.

فإذا كان هذا العنوان موجوداً؛ فلماذا نقيم احتفالات أفرح المعصومين عليهم السلام إلا مناسبة واحدة غابت عنا، هي مناسبة ولادة الإمام الكاظم عليه السلام؛ لذا نسأل: أين هذه المناسبة؟ وأين السنون التي مرت علينا ونحن نجهل تاريخها؟ إذن، هذا التساؤل يحتاج إلى إجابة! والإجابة ضرورية؛ حيث ضاعت هذه المناسبة، وانحسر دورها بين المؤمنين!

١ - المجلسي، الشيخ محمد باقر: بحار الأنوار ج ١٠/١١١.

لعل قول المشهور: بأن ولادة الإمام الكاظم عليه السلام في السابع من صفر، الموافق لتاريخ وفاة الإمام الحسن عليه السلام، وكونها في شهر صفر شهر الأحزان، هو السبب في ضياع هذه المناسبة الشريفة. وقد تقدم الحديث عن قول المشهور ومناقشته، وبيان المخرج من هذا الإشكال إلى قول آخر يفيدنا في إقامة الاحتفال بهذه الذكرى العطرة.

٢- لماذا الاختلاف في مناسبات أهل البيت عليه السلام؟

أولاً- الاختلاف بسبب أعدائهم.

ثانياً- الاختلاف بسببهم.

ثالثاً- الارتباط بأهل البيت عليه السلام.



## لماذا الاختلاف في تاريخ مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)؟

يسأل بعض المؤمنين -رجالاً و نساءً - : لماذا هذا الاختلاف وتعدد الأقوال في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) ، بحيث تكون للمناسبة الواحدة - في الفرح أو الحزن - ، عدة أقوال؟

إنّ الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى معرفة ما يلي:

### أولاً - الاختلاف بسبب أعدائهم :

ويوضح لنا هذا ، قول الشيخ المجلسي (قده) : « وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي: أنّ أبان بن عمّيش -راوي الكتاب -قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، نُدّل ونُقصى ونحرم ونقتل ونطرد، ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً، يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمّاهم في كل بلدة ، يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، يحدثون ويروون عنّا ما لم نقل، تهجيناً منهم لنا، وكذباً منهم علينا، وتقرباً إلى وولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب...»<sup>(١)</sup>.

١ - المجلسي ، الشيخ محمد باقر : بحار الأنوار ، ج ٢ / ٢١٨ .

أقول: المستفاد من هذه الرواية؛ أنّ أعداء أهل البيت عليهم السلام، يحاولون طمس الحقائق، وتشويش الرأي العام، من خلال هذه الاختلافات، وكثرة الأقوال في مناسباتهم عليهم السلام .

### ثانياً - الاختلاف بسببهم عليهم السلام :

ويوضح لنا هذا كثير من الروايات، نذكر منها التالي :

١- ما رواه محمد بن بشير، وحرّيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (قلت له: إنّهُ ليس شيء أشدُّ عليّ من اختلاف أصحابنا، قال: ذلك من قبلي)<sup>(١)</sup>.

٢- ما رواه زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ( سألتَهُ عن مسألة فأجابني، قال: ثم جاء رجل فسأله عنها؛ فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر؛ فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان؛ قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتك، قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما، بغير ما أجبت به الآخر !

---

١ - المصدر السابق / ٢٣٦ .



قال: فقال: يا زرارة، إنّ هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد؛ لقصدكم الناس ولكان أقلّ لبقائنا وبقائكم. قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة، أو على النار؛ لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين. قال: فسكت، فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل جواب أبيه (١).

### ثالثاً- الارتباط بأهل البيت عليهم السلام:

لعلّ المصلحة في وجود تعدد هذه الأقوال، في مناسباتهم؛ هو الارتباط بهم عليهم السلام، من خلال هذه المناسبات على اختلاف الأقوال، بشرط عدم تعارض المناسبات؛ فبهذا يكون المتبع دائم الارتباط بهم من خلال هذه المناسبات.

### الخاتمة:

والنتيجة التي توصلنا إليها هي التالي:

١- أنّ دعوى الشهرة عند المتأخرين، مخدوشة بشهرة الأوائل، وترتب على ذلك أنّ قول (٧ صفر) يحتاج إلى مؤيد من الروايات.

١ - المجلسي، الشيخ محمد باقر: بحار الأنوار، ج ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧.

٢- على فرض الأخذ بهذا القول لا يفيدنا ؛ لأنه يتعارض مع وفاة الإمام الحسن السبط عليه السلام ، وعليه يرجح جانب الحزن على الفرح.

٣- القول المختار؛ هو ما ذهب إليه الشيخ محمد بن جرير الطبري الإمامي ؛ لأنه موافق للروايات المشيرة إلى أن الولادة في ذي الحجة، بل هو المناسب لمكان الولادة ( الأبواء )؛ التي هي محطة استراحة الحجيج بين مكة والمدينة.

٤- استظهار الولادة في ( ٢٠ ذي الحجة )، حسب القرائن التي أشرنا إليها في بداية البحث. والهدف من كل ذلك؛ هو الحفاظ على هذه المناسبة، وكل هذه الأقوال أوردها الأعلام نقلاً عن السابقين ، وهي معرض للبحث والتحقيق.

هذا ما أردنا ببحثه في ولادة باب الحوائج؛ الإمام الكاظم عليه السلام، آملاً من هذا الإمام العظيم أن يتقبل منا هذا العمل بأحسن قبول، ويشملنا بشفاعته في اليوم المهول.

والحمد لله ربّ العالمين، وسلام على سيد المرسلين، محمد وآله الطاهرين.

## مصادر البحث

القرآن الكريم

١. ابن حاتم الشامي ( ق٧هـ): الشيخ جمال الدين، يوسف المشغري  
العالمي

الدّر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم - تحقيق ونشر مؤسسة النشر  
الإسلامي-، قم المقدسة ، ط١/١٤٢٠ هـ .

٢. ابن حجر (٩٧٤هـ): شهاب الدين، أحمد بن محمد بن علي الهيثمي  
المكي

الصواعق المحرقة، في الرد على أهل البدع والزندقة - تعليق عبد الوهاب  
عبد اللطيف -، القاهرة، مكتبة القاهرة، ط٢/١٣٨٥ هـ .

٣. ابن شهر اشوب (٥٨٨هـ) : الشيخ رشيد الدين، محمد بن علي  
مناقب آل أبي طالب - تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي،  
قم المقدسة، انتشارات علامه.

٤. ابن فروخ الصقار (٢٩٠هـ) : الشيخ محمد بن الحسن القمي  
بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ - تحقيق السيد محمد  
السيد حسين المعلم -، قم المقدسة ، انتشارات المكتبة الحيدرية ،  
ط١/١٤٢٦هـ.

٥. الإربلي (٩٦٢هـ) : الشيخ علي بن عيسى بن أبي الفتح  
كشف الغمة في معرفة الأئمة ، بيروت ، دار الأضواء ، ط٢/١٤١٦ هـ

٦. آغا بزرك (١٣٨٩ هـ): الشيخ محمد محسن، بن علي المحسني المنزوري الطهراني  
الذريعة إلى تصانيف الشيعة - تصحيح السيد رضا العاملي -، بيروت ،  
دار إحياء التراث العربي ، ط ١/١٤٣٠ هـ.
٧. آل طوق (١٢٤٥ هـ) : الشيخ احمد بن الشيخ صالح القطيفي  
رسائل آل طوق القطيفي - تحقيق ونشر شركة دار المصطفى لإحياء  
التراث -، بيروت ، ط ١/١٤٢٢ هـ.
٨. البرقي (٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ): أحمد بن محمد بن خالد  
الحاسن - تحقيق ميرجلال الدين المحدث - طهران، ط ١/١٤٢٨ هـ.
٩. التفرشي (ق ١١١ هـ): السيد مصطفى بن الحسين الحسيني  
نقد الرجال - تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ،  
بيروت ، ط ١/١٤١٩ هـ .
١٠. الحر العاملي (١١٠٤ هـ) : الشيخ محمد بن الحسن  
وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - تحقيق ونشر مؤسسة آل  
البيت عليه السلام لإحياء التراث -، بيروت ، ط ١/١٤١٣ هـ.
١١. الروحاني ( معاصر ) : السيد محمد صادق ، بن السيد محمود الحسيني  
أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق ، قم المقدسة ، دار زين  
العابدين، ط ١ / ١٤٣١ هـ.
١٢. الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) : الشيخ محمد بن مكّي الجزيني العاملي

الدروس الشرعية-تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة،  
ط ١٤١٧/٢ هـ .

١٣. الطبرسي (٤٨٦هـ) الشيخ الفضل بن الحسن  
إعلام الوري بأعلام الهدى - تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء  
التراث، -، قم المشرفة ، ط ١٤١٧/١ هـ.

١٤. الطبري الإمامي (ق ٥٥هـ) : الشيخ محمد بن جرير بن رستم الأملي  
دلائل الإمامة - تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - ، قم المقدسة ،  
مؤسسة البعثة، ط ١٤١٣/١ هـ.

١٥. الطريحي (١٠٨٥هـ) : الشيخ فخر الدين، بن الشيخ محمد علي  
أ- جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال - حققه وعلّق عليه  
محمد كاظم الطريحي -، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط ١٤٣٢/١ هـ.  
ب- مجمع البحرين - تحقيق السيد احمد الحسيني -، بيروت، مؤسسة الوفاء،  
ط ١٤٠٣/٢ هـ.

١٦. الطوسي (٤٦٠هـ) : الشيخ محمد بن الحسن  
تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد - تحقيق الحجة السيد حسن  
الموسوي الخرسان -، بيروت، دار صعب، ودار التعارف، ط ١٤٠١/١ هـ.  
١٧. الفتوني (١١٣٨هـ) : الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر العامل.  
ضياء العالمين في بيان إمامة الأئمة المصطفين - تحقيق مؤسسة آل البيت  
عليه السلام لإحياء التراث، ط ١٤٣٤/١ هـ .

١٨. الفيروزآبادي (٨١٧هـ) : محمد بن يعقوب

القاموس المحيط - ضبط يوسف الشيخ محمد البقاعي - بيروت، دار الفكر، ط/١٤١٥هـ.

١٩. الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ): محمد بن مرتضى بن محمود (المولى محسن الكاشاني). كتاب الوافي - تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني -، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ط ١ / ١٤١٢ - ١٤١٦هـ.

٢٠. القمي (٣٠١هـ): الشيخ سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري. كتاب المقالات والفرق - تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور-، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط

٢١. الكفعمي (٩٠٠هـ): الشيخ إبراهيم بن علي العاملي. المصباح في الأدعية - تصحيح الشيخ حسين الأعلمي-، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط ١ / ١٤١٤هـ.

٢٢. الكليني (٣٢٩هـ): الشيخ محمد بن يعقوب إسحاق الرازي. أصول الكافي - صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري-، بيروت، دار صعب، ودار التعارف، ط ٤ / ١٤٠٩هـ.

٢٣. المجلسي (١١١١هـ): الشيخ محمد باقر، بن الشيخ محمد تقي. بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - تحقيق جمع من العلماء-، بيروت، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، ط ٤ / ١٤٠٩هـ.

٢٤. المجلسي (١٠٧٠هـ): الشيخ محمد تقي، ابن المقصود علي الأصفهاني.

- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - تصحيح فضل الله الطباطبائي-، قم، المطبعة العلمية، ط ٢ / ١٤٠٦ هـ.
٢٥. المرعشي (١٤١١هـ): السيد شهاب الدين، ابن السيد شمس الدين محمد الحسيني.
- ١- ملحقات إحقاق الحق، قم، مكتبة السيد المرعشي، ط ١ / ١٤٣٠-١٤٢١ هـ.
- ٢- مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، أمر بطبعها آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي، قم، مكتبة بصيرتي.
٢٦. المسعودي (٣٤٥هـ): الشيخ علي بن الحسين الهذلي. إثبات الوصية، بيروت، دار الإرشاد الإسلامي.
٢٧. المفيد (٤١٣هـ): الشيخ محمد بن النعمان. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد - تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت، دار المفيد، ط ٢ / ١٤١٤ هـ.
٢٨. مؤنس (١٤١٦هـ): الدكتور حسين. أطلس تاريخ الإسلام، القاهرة، دار الزهراء، ط ٢ / ١٤٢٨ هـ.
٢٩. النيسابوري (٥٠٨هـ): الشيخ محمد بن الحسن القتال. روضة الواعظين - تصحيح وتعليق العلامة الشيخ حسين الأعلمي-، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط ١ / ١٤٠٦ هـ.
٣٠. النوبختي (٣٠٠هـ أو ٣٠١هـ): الشيخ أبي محمد الحسن بن موسى

فرق الشيعة - إشراف وتصحيح إبراهيم الزين -، بيروت، منشورات دار  
الفكر.

٣١. الوثاقي (معاصر): الشيخ حسين.

حجة الوداع، كما رواها أهل البيت عليهم السلام، قم، مركز فقه الأئمة الأطهار،  
ط ١/١٤٢٥هـ.

٣٢. الواقي (٢٠٧هـ): محمد بن عمر.

المغازي - تحقيق د/مارسدن جونس -، بيروت، مؤسسة الأعلمي.



## فهرس البحث

|  |    |
|--|----|
| إشراقة البحث .....   | ٥  |
| الموضوع ودوافع اختياره.....  | ٧  |
| أهمية الموضوع .....  | ٩  |
| تساؤلات البحث .....  | ١٠ |
| منهج وأسلوب البحث .....  | ١١ |
| الباب الأول - تاريخ الولادة.....   | ١٣ |
| الفصل الأول - عرض الأقوال .....  | ١٥ |
| الأول - تحديد السنة فقط .....  | ١٦ |
| الثاني - تحديد السنة والشهر فقط .....  | ١٩ |
| الثالث - تحديد السنة والشهر واليوم .....   | ٢٠ |
| الفصل الثاني - القول المختار .....   | ٢٥ |
| ١- الاتفاق على أن الولادة كانت في الأبواء .....  | ٢٥ |
| ٢- أغلب الأقوال غير مستندة إلى رواية .....   | ٢٥ |
| الأولى - رواية أبي بصير .....  | ٢٦ |
| الثانية - رواية منهل القصاب .....  | ٢٦ |
| الباب الثاني - استظهار الولادة في (٢٠ ذي الحجة) .....  | ٢٨ |
| أ- تقريب الاستظهار .....   | ٣١ |
| ب - عرض الدليل .....   | ٣١ |
| أولاً- خروج الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> من مكة إلى الغدير، ثم إلى الأبواء ..... | ٣٢ |

- ٣٢ متى خرج النبي ﷺ - بعد حجه - من مكة؟ .....
- ٣٣ وصول النبي ﷺ إلى غدير خمّ.....
- ٣٤ هل ذهب الإمام الصادق عليه السلام إلى غدير خمّ؟.....
- ٣٥ متى وصل الإمام الصادق عليه السلام إلى الأبواء؟.....
- ٣٦ ١- تحديد المسافة بين الغدير والأبواء .....
- ٣٦ ٢- تحديد المسافة بينهما بالأيام .....
- ٣٧ ثانياً - خروج الإمام الصادق عليه السلام، من مكة إلى الأبواء ....
- ٣٩ ج - إحياء المناسبة .....
- ٤١ أولاً - لماذا التركيز على (٧ صفر)؟.....
- ٤١ ثانياً - هل يمكن إحياء هذه المناسبة في غير صفر؟ .....
- ٤٥ ثالثاً - متى نحي هذه المناسبة؟ .....
- ٤٧ نتائج تساؤلات البحث.....
- ٤٨ ١- ما سبب ضياع هذه المناسبة؟ .....
- ٥٥ ٢- لماذا الاختلاف في تاريخ مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)؟ .....
- ٥٥ أولاً - الاختلاف بسبب أعدائهم .....
- ٥٦ ثانياً - الاختلاف بسببهم عليه السلام .....
- ٥٧ ثالثاً - الارتباط بأهل البيت عليه السلام .....
- ٥٧ الخاتمة: .....
- ٥٩ مصادر البحث.....
- ٦٥ فهرس البحث .....